

باب تدبير المنزل

قد افحصنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم أهل البيت متفرقة من تربية الأولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والسكن والزينة وغير ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

تربية الأطفال الجسدية والعقلية

من رسالة للسيدة جسي ولتر بنت هكسلي

انتبه الناس الى التربية في هذا العصر انتباهاً شديداً ولكنهم اهلوا الاجسام وهم يربون العقول بل ان كثيرين منهم يهتمون بزيارت خيلهم ويقدم اكثر ما يهتمون بالغرف التي ينام فيها اولادهم ويحسبون ان الاهتمام بالاطفال من شأن المخدم وان رب البيت لا يلقى يد ان يهتم بذلك

وانا اريد تربية اجسام الاطفال وغفولهم وجب ان يلتفت اولاً الى تربية الاجسام فخصص لهم غرفتان من احسن غرف البيت واحدة لمنامهم وواحدة للبعث في النهار. وانما لم يمكن ذلك فترتفة واحدة لمنامهم ويجب ان تكون اوسع غرف البيت واكثرها نوراً وتور الشمس ضروري لحياة الاطفال كما هو ضروري لحياة النبات. ويجب ان لا ينام في الغرفة التي طولها اربعة امتار وعرضها اربعة وارتفاعها اربعة اكثر من ولدين لانه يلزم للولد ثلاثون متراً مكعباً من الهواء. ولا يجس ان تبطن غرف الاولاد بالورق لانه كثيراً ما يكون حاوياً شيئاً من مركبات الزئبق والاولى ان تكون مدهونة بالفرنيش الذي يمكن غسله بسهولة او ان تكون "مطروقة" بالكلس ويجدد طرشها كل سنة. ويجب ان لا يكون في غرف الاولاد شيء يعلق به الغبار او يجتمع تحته كالبيسط واذا وضعت فيها سجادة فلتنفض كل يوم ويكس تحنها

ويطو ذلك امر الطعام. والقول الشائع كل ما تشتهي لا يصدق على الاولاد لانه كم من اكلة اورثت المرض والضعف فيجب ان يراعى من الاولاد وصحتهم في امر الطعام ولا يطعموا الا الاطعمة الجيدة المفيدة. والذي يعم نظره يرى ان اكثر ما يعتري الاولاد من الحراف الصحة يمكن رده الى اكلة اكلها

ثم امر اللباس والشائع ان الصغار لا يبدون كالكبار وهذا التول فاسد ولو لم يشك

الصغار من البرد . فان قوة ابدان الصغار على توليد الحرارة اضعف من قوة ابدان الكبار
 هذا عدا عن ان جسم الصغير اكثر تعرضاً لاشعاع الحرارة من جسم الكبير لان سطحه
 اوسع بالنسبة لجسمه . والغالب ان امراض الكليتين التي تصيب الكبار يكون سببها برد
 الاطراف لما كان الكبار صغاراً . واكثر ما يصيب الصغار من سوء الهضم ناتج من برد الرجلين
 ومعلوم انه يطلب من جسم الصغير اكثر ما يطلب من جسم الكبير اذ يطلب منه ان
 ينمو ويولد حرارة ويعرض عما يجزئه بالحركة والتنفس . ولا بد من ان يتعرض اكثر
 القراء بان اولاد الفقراء يتعمون حفاة عراة حتى في ايام الشتاء وهم مع ذلك في صحة جيدة
 وهذا وهم يظنه تدقيق النظر فان من انعم نظره رأى ان المستشفيات والمدافن مملوءة من
 اولاد الفقراء . والذين يعيشون منهم يعيشون لان بنيتهم جيدة جداً ولائهم يعيشون غالباً
 في العراء مكشوفين للبهاء التي

وعلى كل وانما ان تذكر المثل القديم وهو ان الوقاية خير من العلاج وانها اذا
 انتهت الى اولادها جيداً اتقنهم من ادواء كثيرة يتعرض لها الاولاد الذين ليس لهم من
 نعمتي بهم الاعتناء الواجب واذا جاءهم المرض غصباً عنها فلتعز بها قوت ابدانهم حتى
 تقاوم المرض

هذان قيل تربية الاطفال الجسدية اما التربية العقلية فامرها مهم جداً وتبدي حينها
 يشرع الطفل يعمل ما يريد . ويمكن ان يتدرب حظه على ان ارادته لا يعمل بها الا اذا
 لم يبعد على راحة غيره وحقوقه . مثلاً يمكن ان يمنع عن الصراخ لان الصراخ يخلق اباة
 او اخوة وان يمنع عن اخذ شيء ليس له لانه لولد آخر . والطفل يفهم ذلك ولو كان رضيعاً
 ولا بد من قصاص الاطفال اذا اذنبوا . ويجب ان يفهم الطفل ان القصاص انما
 هو نتيجة ذنبه فاذا رأى انه اذا عمل هذا العمل او تلك جرت عليه القصاص والالم لم
 يعد بعملة . وليس احكم من الاطفال في الخضوع للاحكام الخنومة فاذا علموا ان القصاص
 امر مخنوم حينئذ يخالفون امر والديهم او يعملون ما يتهونهم حتى لم يعودوا يخالفونهم قولاً ولا
 امراً واما اذا كان والادون يتعدونهم بالقصاص ويكتفون بالوعيد رأوا ان لا قصاص
 وراء الوعيد فلم يرتدعوا عن اعمالهم

ثم لا يحسن ان يمنع شي عن الطفل الا اذا كان للنوع سبب كافٍ واكثر الوالدين
 يتعلمون السيادة في اولادهم فيتتهرونهم ويمعنونهم عن كل عمل مها كان ولا يخفى ما سبغ
 ذلك من الضرر

اما القصاص بالضرب فغير لازم وهو ان لم يضر الاطفال اضر والدتهم لانه لا يلحق باحد ان يكون حاكما ومثقا للاحكام في وقت واحد. والطفل الذي يعامل معاملة الميم لا يستفيد من القصاص اكثر مما يستفيد الميم وهو الخوف من الذي يضره لا كراهة الذنب الذي ضرب لاجله. قال الفيلسوف لوك ان صرامة القصاص قليلة الجدوى بل قد تكون شديدة الضرر والغالب ان الاولاد الذين يقاصون القصاص الصارم لا ينجح منهم رجال عظام وانا ضيق على عقل الاولاد في الصغر واضعفت نفوسهم بالصرامة زال منهم النشاط والهمة. وكثيرا ما ترى الاولاد الرايين في الطيش الكبار النفوس يرعون ويصبرون من اعظم الرجال واما الاولاد الذين ماتت نفوسهم واضعفت همهم بصرامة التربية فلا ينجحون ولا يشتهرون بل يعيشون خاملي الذكر

وإذا احسن الولد في قول او عمل فعلى والدته ان يظهر الارتياح وإذا اساء فعليها ان يظهر الانتعاض. قال لوك وعندي ان ذلك وحده اكفي لتربية الولد من الضرب والتهديد اما من جهة تعليم الاولاد فمن المقرر ان الولد الصغير يتعلم كل يوم فلا يعجل والذاه بارساله الى المدرسة وتعليمه الدروس الثانوية في الكتب. وليس الغرض من التعليم نحر المعارف الكثيرة في اذهان الاولاد بل تربيهم على حب المعارف واستخدامها للنفع. واضر جواب بالولد قول والدته له لا تسأل. وما ضر الوالدين لو اجابا ولدهما على كل سؤال يلقى عليها او لو درجاه الى الجواب تدريجا فانها يفيدان ويسنان

وخير الطرق لتعليم الصغار ان يبين لهم ان التعليم مئة عليهم لا واجب يطلب منهم فاذا رأيت الولد غير متبوع الى درسه قيل له اني لا اريد ان اضع الوقت في تعليمك فان ذلك يقوده الى الرغبة في الدرس لان كل ممنوع مطلوب وكل معرض مرفوض. واذا رأيت الولد خاملا فلا تجبره على الاجتهاد بل اتبه لئلا يكون خوله من ضعف جسمه فتور جسمه بالطعام الجيد والرياضة. واضر طرق التعليم اجبار الصغار على تعلم عبارات لا يفهمون معناها وذلك مثل املاء معدم بطعام لا يفهم

والتعليم يجب ان لا يتدى بالامور الجردة لان الاطفال لا يدركونها فيشرع في تعليم الحساب مثلاً بتعليم قيمة النقود ونسبة بعضها الى بعض وذلك باعطائهم انواعاً مختلفة من النقود فانهم يتعلمون منها الجمع والطرح وهم لا يشعرون وكذلك بتعليم نسبة الجزونات والمكيمات بعضها الى بعض برويتها والصرف والنحو يجب ان يؤخر تعلمها الى ان يكبر الولد وتنفى مداركة فان اللغة

وُجِدَتْ قَبْلَ قَوَاعِدِهَا. وَيُمْكِنُ أَنْ يُعَلِّمَ الْوَالِدُ لُغَةً أُخْرَى مَعَ لُغَةِ بِلَادِهِ وَهُوَ طِفْلٌ وَذَلِكَ بِحَرْدِ التَّكَلُّمِ مَعَهَا بَلْ يُمْكِنُ أَنْ يُعَلِّمَ الْفَتَى أَوْ ثَلَاثًا سَهْوَةً وَذَلِكَ بِفِدَاهُ حَتَّى يَدْرُسَ هَذِهِ اللُّغَاتِ فِي الْمَدْرَسَةِ

وَمَا يَجِبُ أَنْ يَنْبَغِيَ إِلَيْهِ خُصُوصًا تَعْلِيمَ الْبَنَاتِ فَامْتَنِعْ بِحَرْدٍ غَالِبًا عَلَى الدَّرْسِ النَّهَارِ بِطَوْلِهِ فَيُخْرِجَنَّ مِنَ الْمَدْرَسَةِ فِي الثَّمَانَةِ عَشْرَةِ أَوْ بِمَا بَعْدَهَا نَحْفَاتِ الْجِسْمِ بِمَحْدُودِيَّاتِ الظَّهْرِ ضَعِيفَاتِ الْبَصْرِ فَيَجِبُ أَنْ تُخَفَّفَ دُرُوسُهُنَّ بِقَدْرِ الْإِمْكَانِ وَلَا يَأْتِي فِي سِنِ الْمَرَاخِقَةِ وَيَقْتَصِرُ فِي تَعْلِيمِ عَلَى دُرُوسِ يَدْرُسُهَا فِي الصَّبَاحِ قَطُّ وَيُرْعَى فِي الرِّيَاضَةِ الْجَدِيدَةِ وَيَجِبُ تَرْبِيَةُ الْآدَابِ وَالْفَضَائِلِ فِي الصِّغَارِ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ فَتَرْبِيَةُ فِيمِمْ جَرْمُونَةِ الصَّدَقِ وَالشَّجَاعَةِ وَعَمَلِ الْخَيْرِ وَالنَّافِعِ وَتَتَرَعَّ مِنْ تَنْبِيهِهِمْ أَصُولَ الشُّرُورِ حَالَ ظُهُورِهَا

تدبير الطفل

ذَكَرَ أَحَدُ الْكُتَّابِ أَنَّهُ يَعْرِفُ عَائِلَةً فِيهَا أَوْلَادٌ كَثِيرُونَ وَكُلُّهُمْ كِبَارُ الْأَجْسَامِ أَقْوِيَاءُ الْبِنَةِ جَدًّا أَوْ أَحَدًا مِنْهُمْ فَانَّهُ صَغِيرِ الْجِسْمِ ضَعِيفَةِ الْبِنَةِ. وَلَدَى الْعَمَّةِ وَجَدٌ أَنَّ هَذِهِ الْعَائِلَةَ كَانَتْ فِي ضَيْقَةٍ شَدِيدَةٍ لِأَنَّ هَذَا الْوَالِدَ طِفْلًا رَضِيحًا فَكَانَتْ أُمُّهُ تَضْطَرُّ أَنْ تَضَعَهُ فِي كَرْبِيِّ كَبِيرٍ أَكْثَرَ النَّهَارِ وَتَرْبِطُهُ بِوَسْمِ وَتَذْهَبُ لِقَضَاءِ أَعْمَالِهَا إِلَى الْبَيْتِ فَاعْتَلَتْ جِسْمَهُ وَلَمْ يَسْتَوْفِ حَتَّى مِنَ النَّمُوِّ. وَلَمَّا رُبَّتْ بَقِيَّةُ أُخُوْتِهِ قَبْلَهُ وَبَعْدَهُ كَانَتْ فِي بَسْرٍ فَكَانَتْ تَسْمُ أَعْمَالَ الْبَيْتِ لِلخُدْمِ وَتَهْتَمُّ فِي بَأْسِ إِطْفَالِهَا فَتَتَرَكُهُمْ يَدْبُونُ وَيَلْعَبُونَ كَمَا يَشَاقُونَ بِدُونِ أَنْ تَضِيقَ عَلَيْهِمْ

المخللات

يَتَّازُ هَذَا الْعَصْرُ بِشُيُوعِ تَقْسِيمِ الْأَعْمَالِ لِتَسْهِيلِهَا وَتَرْخِصِ نِسْفِهَا فَمَا كَانَتْ رَبَّةُ الْبَيْتِ تَضْطَرُّ أَنْ تَصْنَعَ فِي بَيْتِهَا وَتُنْفِقَ عَلَى عَمَلِهِ نَفَقَةً كَبِيرَةً وَتَضَعُ جَانِبًا كَبِيرًا مِنْ وَقْتِهَا لِتَشْتَرِيهِ الْآنَ بِأَقْلٍ مِمَّا كَانَتْ تَنْفِقُ عَلَيْهِ وَلَا تَضَعُ دَقِيقَةً مِنْ وَقْتِهَا عَلَى عَمَلِهِ وَلَكِنْ مَا كُلُّ الْأَشْيَاءِ يُمْكِنُ اِجْتِنَاعُهَا مِنَ السُّوقِ وَلَا سِوَا مَا إِذَا كَانَتْ مِنَ مَوَادِّ الطَّعَامِ وَخِيفَ مِنْ عَدَمِ نِظَافَتِهَا أَوْ مِنْ اِحْتَوَائِهَا عَلَى مَوَادِّ سَامَةٍ كَالْمَخْلَلَاتِ الَّتِي قَدْ تَكُونُ مَصْبُوغَةً بِمُرَكِبَاتِ النُّحَاسِ أَوْ بِأَصْبَاحِ الْإِنْيَلِينَ الْحَاوِيَةِ نَيْشًا مِنَ الزَّرْبِخِ فَجَيِّدٌ أَنْ يَكُونَ الْأَوَّلُ أَنْ تَصْنَعَ فِي الْبَيْتِ وَلَوْ بَلِغَتْ نَفَقَتُهَا أَكْثَرَ مِنَ الثَّمَنِ الَّذِي تَنْتَاجُ بِهِ مِنَ السُّوقِ

ويخار لعمل الخلالات المحل الحاذق الجيد وتوضع في آنية من الخرف والزجاج ويوضع على نم الاثاء خرقه نظيفة قبل تغطيته . ويوضع على الخلالات صحفة حتى يعلوها الخجل دائماً ولا يظهر منها شيء فوقه . وإذا تكون زبد على سطح المحل تتبرع الخلالات منه وتفصل جيداً وتبرع الزبد كله . ويغلى ويدهام اغلاؤه ما دام الزبد يتكون على وجهه ثم يصب على الخلالات وهو سخن

وإذا قد تمهد ذلك بشرح طرق عمل الخلالات من كل نوع من الخضر

مخل الخبار

يتقى الخبار الصغير ويؤخذ لكل مثه خياره ١٢ درهماً من بزر الخردل و١٢ درهماً من كيش القرنفل وملعقة كبيرة من الملح وفتحان من السكر وقرنان من النفل الاحمر بعد تطيعهما وتوضع هذه المواد في كسين رقيقين ويوضع الخبار في الخجل على النار ويوضع فيه الكيسان المذكوران ويخجل بالندرج حتى يسخن جيداً ويحشله ويوضع وما فيه في اناء خزفي ويهد الى ان يطيب . ويجب تنقية هذا المخل كل اسبوع ثلاثاً بهترياً بعضه فاذا ظهر فيه الاثر له فإطرح الخبار المهترى وصف الخجل واضف اليه قليلاً من الماء ونصف فتحان من السكر وسخنه جيداً ثم رده الى الخبار وهو سخن وإذا شككون زبد ايضاً على وجه الخبار فذلك من ضعف الخجل فيجب ازالته وغسل الخبار وإضافة خل حاذق اليه

مخل الطاطم (الندوة)

اتق الطاطم الاخضر وقطعه عرضاً ولكن سخن القطعة نصف قيراط . واذب الملح في الماء حتى تصير البيضة تطفو عليه وصفو جيداً وصه على الطاطم واتركه عليه اربعاً وعشرين ساعة . ثم اذب قطعة من الشب الابيض قدير البيضة في اربعين من الماء وسخن الماء حتى يذوب الشب فيه جيداً واسلق الطاطم في هذا الماء حتى يلبس وفيما انت تسلق الطاطم حضر البهارات الآتية وهي ملعقة صغيرة من مدقوق كيش القرنفل وملعقتان صغيرتان من الثرقفة وملعقة متوسطة من مدقوق الخردل ونصف ملعقة صغيرة من النفل وملعقة كبيرة من السكر وامزجها جيداً ثم ضع طبقة من الطاطم المسلوقة سمكها قيراطان في اناء وذر عليها من مزيج البهارات المذكور اثناً وضع فوقها طبقة اخرى من الطاطم وذر عليها من البهارات وهم جراثم صب على الجميع خلا حاذقاً بارداً وسد الاناء واتركه حتى يطيب المخل

مخل النسيط

قطع النسيط واغزو ثلاث دقائق في ماء الملح كما تقدم في غلي الطاطم . ثم ضعه في مخل

طبقه فوق اخرى ورش على كل خليقة منه ملحاً ناعماً واتركه من المساء الى الصباح. وفي الصباح انفضه من الملح وضعه في اناء من خزف وضع معه قطعاً من القليلة الحمراء ثم صب عليه خللاً حاداً بارداً واتركه يومين ثم صفه الخلل عنه واغله بعد ان تصع في كل ثلاث اوقات منه فجاناً من السكر وجوزتين من جوز الطيب وملقنة كبيرة من بزر الكزبرة وملقنة من بزر الخردل ويجب ان توضع هذه البهارات في كيس رقيق يوضع في الخلل ويغلى الخلل وما فيه من البهارات خمس دقائق ويصب على التبيب وهو غالي ويكرر اغلائه الخلل على هذه الصورة ثلاثة اسابيع ثمرة كل اسبوع وتوضع صحنه على وجه التبيب حتى يبقى كلة تحت وجه الخلل ويجب تقذف هذا الخلل مرة كل اسبوع فانما ظهرت فيه علامات الاضرار او الاختار يترج الخلل عنه ويغلى ثم يرد اليه ثانية

سأني البنية

باب الزراعة

امراض المواشي

الحكيم من منع الامراض قبل حدوثها لا من حاول شفاؤها بعد حدوثها ولا سيما امراض المواشي فان التوقي منها اسلم عاقبة من علاجها. والتوقي من الامراض يقوم اكثره باطعام المواشي علناً جيداً خالياً من الفساد واروائها من الماء الصافي الذي وزر بها في مزارب نظيفة خالية من العنونة. وقد ثبت من مباحث الاطباء الباحثين في امراض المواشي ان داء التدرن الذريع يصيب البقر من زر بها في مزارب رطبة فاسدة الهواء او من اقامتها في اراضي رطبة ويزج عليها بمواد فاسدة. وما يصدق على هذا الداء يصدق على كثير غيره من الادياء فكلها يمكن التوقي منها بالنظافة

ومن المرحح الآن ان التدرن والسراجة ونحوها من الامراض التي تصيب المواشي تنولد من انواع صغيرة من الميكروبات وان الاحوال التي تضر بصحة المواشي توافق نمو هذه الميكروبات وتكاثرها كالغلف الفاسد والماء الآسن

ومن المتقرر ايضاً ان الاعتناء بالمواشي في طعامها وشرابها وهوائها مفيد لها سواء قصد به وقايتها من الامراض ام لم يقصد. وكل ما يفي الحيوان من المرض ينجيه وينقيه ايضاً. وكلما جادت صحة الحيوان وحسن هضمه قل الغلف الذي يفتدي به بالنسبة